

المصدر: البديل

التاريخ: ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٨

أمن قومي

٢٠٠٨/١١/٢٥

دعم اليمن

أشرف علام

من أهم سبل مكافحة القرصنة التي تهدد الملاحة في قناة السويس قيام حكومة قوية في الصومال، وهو أمر لن يتحقق إلا عبر أمرين إما السلام والاتفاق علي شركاء الحكم في البلاد وإما بدعم أحد الأجنحة المتصارعة لبسط سيطرته. وبالمثل فإن وجود اليمن قوي موحد هو أمر حيوي لضمان أمن الملاحة في قناة السويس. فدعم اليمن القوي الموحد أمر ضروري لمواجهة القراصنة الذين ينشطون في خليج عدن. أما انهيار الدولة في اليمن فيقلص من فرص السلام في الصومال، ويهدد أمن المنطقة. فالأنباء الواردة من الجنوب اليمني تتحدث عن تصاعد استياء الجنوبيين بل سعيهم لـ"الاستقلال" عن الشمال.

ويكتسب اليمن خصوصية شديدة في التصدي للقراصنة ليس لأنه مشاطئ للمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وإنما لأنه يضم ألوف الصوماليين اللاجئين والمهاجرين، وبعضهم قد يكون علي علاقة مع القراصنة وتسلبوا من خلال الساحل اليمني الذي يبلغ طوله ١٩٠٠ كم. وفي الشهور العشرة الأولى من العام الحالي وصل لليمن نحو ٣٢ ألف صومالي قدموا لبلد معدل التضخم فيه ٢٧% ومعدل البطالة ٤٠% وفق أرقام المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. ويفتقر اليمن للقوة البحرية اللازمة للحد من أعمال القرصنة التي تهدد بانتشار الفوضى ومن ثم هروب الاستثمارات الأجنبية من اليمن لاسيما في مجال التنقيب عن النفط في الحقول البحرية لمواجهة تراجع إنتاج النفط الذي يمثل ٩٠% من إيرادات الصادرات اليمنية ونحو ٧٥% من إيرادات الدولة.

إن ضعف القوة البحرية اليمنية وعدم تعزيزها عربياً لضمان أمن الملاحة في خليج عدن ومدخل البحر الأحمر هما أكبر دعوة لجلب الأساطيل الأجنبية إلى المنطقة الحيوية لأمن البحر الأحمر ومصر.

مصر مدعوة لنشر قوة عسكرية عند مدخل البحر الأحمر قبالة السواحل اليمنية ممولة من الدول العربية المشاطئة للبحر الأحمر، ليس فقط لمواجهة خطر القرصنة بل لتأمين باب المتدب أيضاً. كما يحتاج اليمن لجهد سياسي عربي من أجل إتمام المصالحة بين الشمال والجنوب وإنهاء التمرد في الشمال.

واليمن في حاجة لمساعدات اقتصادية لمواجهة كارثة السيول في محافظتي حضرموت والمهرة شرقي اليمن وإعمار محافظة صعدة شمالي البلاد.

كما أن هناك حاجة لجهد أمني عربي للقضاء علي الشبكات الإجرامية المرتبطة بالقرصنة الصوماليين في الدول العربية.

أمن اليمن لم يكن أكثر أهمية من الآن لأمننا القومي